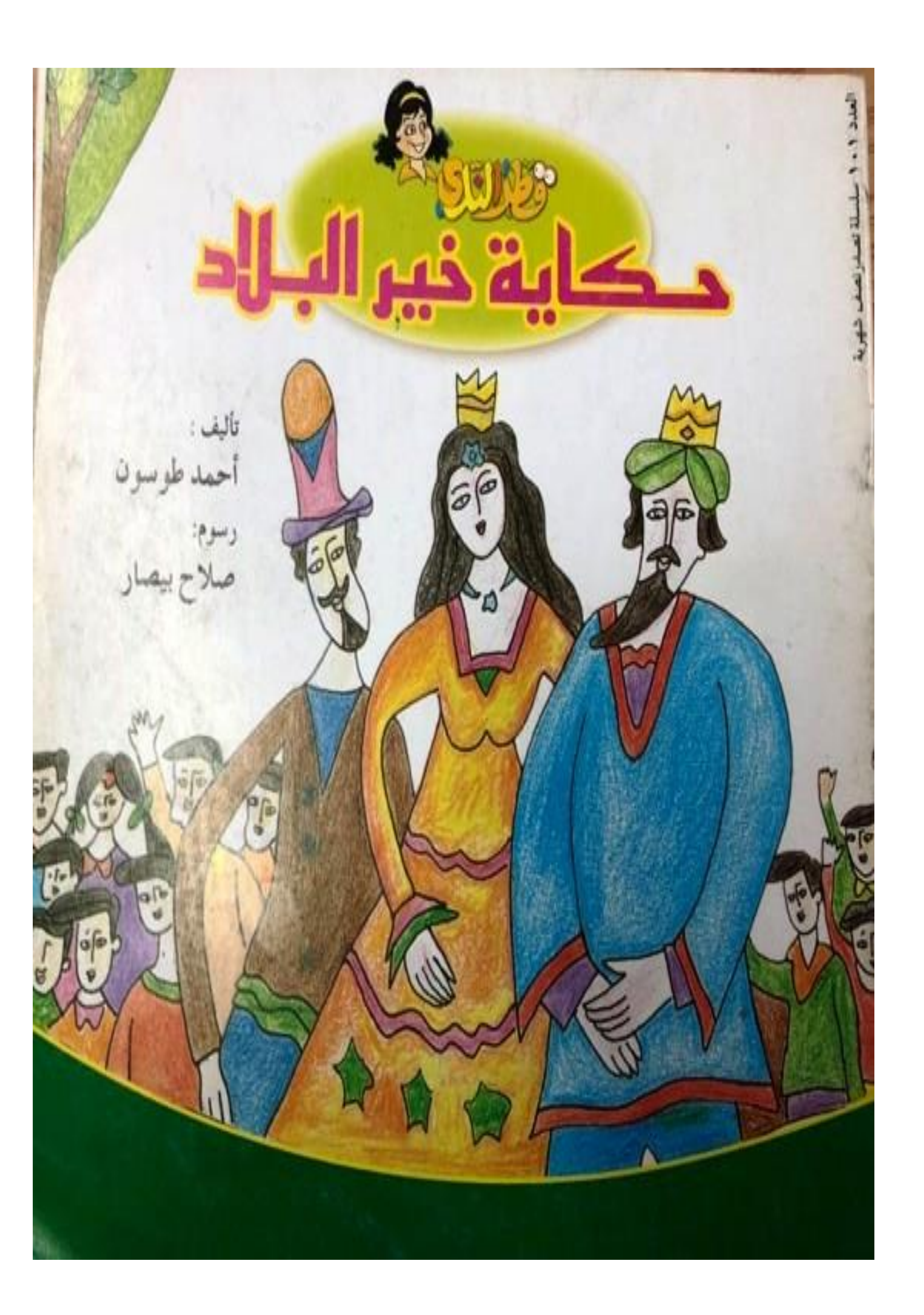


قطر الندى
حكاية خير البلاد
تأليف :
أحمد طوسون
رسوم:
صلاح بيصار
العدد ١٠١ سلسلة للطفل نصف شهرية



يُحكَى أن فى بلاد الحَواديت والحكايات، تُوجَدُ جزيرةُ الأمْجاد، التى يسْكُنها (خَيْرُ البلاد)، وأهلُ الجزيرة الطيبون.

وبالقُرْب من الجَزيرة تعيشُ ساحرتان، إحْداهما صَبيَّةٌ جميلةٌ، أجْملُ من (ستُ الحُسْن) وعَرائس البحار، شَعْرُها أسْوَدُ كالليل وعليه تاجٌ تتلألأُ فيه النُّجوم، وفُسْتانُهَا أبيضُ حَرير.

تعيشُ فى قَصْرها إلى جوار الجَزيرة، وتُحِبُّ أهْلَهَا وصاحبَهَا (خَيْرُ البلاد)، واسْمُهَا (فَيْرُوز).

أما السَّاحرةُ الثانيةُ فَعَجُوزٌ، شَعْرُها أبيضُ كالدُّخان، وعليه تاجٌ من العاج له قَرْنان، وتَرْتَدى عبَاءةً سَوْداءَ، وتعيشُ فى كَهْف بالخَلاء، مَعَ صاحبها المَغْرُور (أبو الشُّرور)، واسْمُهَا (نَيْرُوز).



وكان أهلُ الجزيرة الطيبون يعيشون فى حبٍّ وسلام، وصاحبُهُمْ (خيْرُ البلاد) يدرس للأطفال الحساب والعلوم، ويقصُّ عليهم الحواديت، وتقدمُ (فيْروز) ألعابها السحْريَّة الجميلة والمسلية، ثم يقومان بزيارة المريض والسؤال عن العجائز والشيوخ، ويقدّمان الملابس والطعام للفقراء والمساكين، ليعيشوا جميعاً فى سعادة هانئين.

أمَّا (نيْرون) ومعاونها (أبو الشرور) فكانا غريبيْن عن هذه البلاد، يطمعان فى كنوزها وخيْرها.. يحلُمان ويفكّران ويخططان للاستيلاء على كنوز الجزيرة – من زرْع وماء وشجر وبستان، وذهب وفضة وياقوت ومرْجان.

ثمَّ يقولان:

أبو الشرور: آه لو استطعْنا أنْ نأخذ هذه الكنوز.

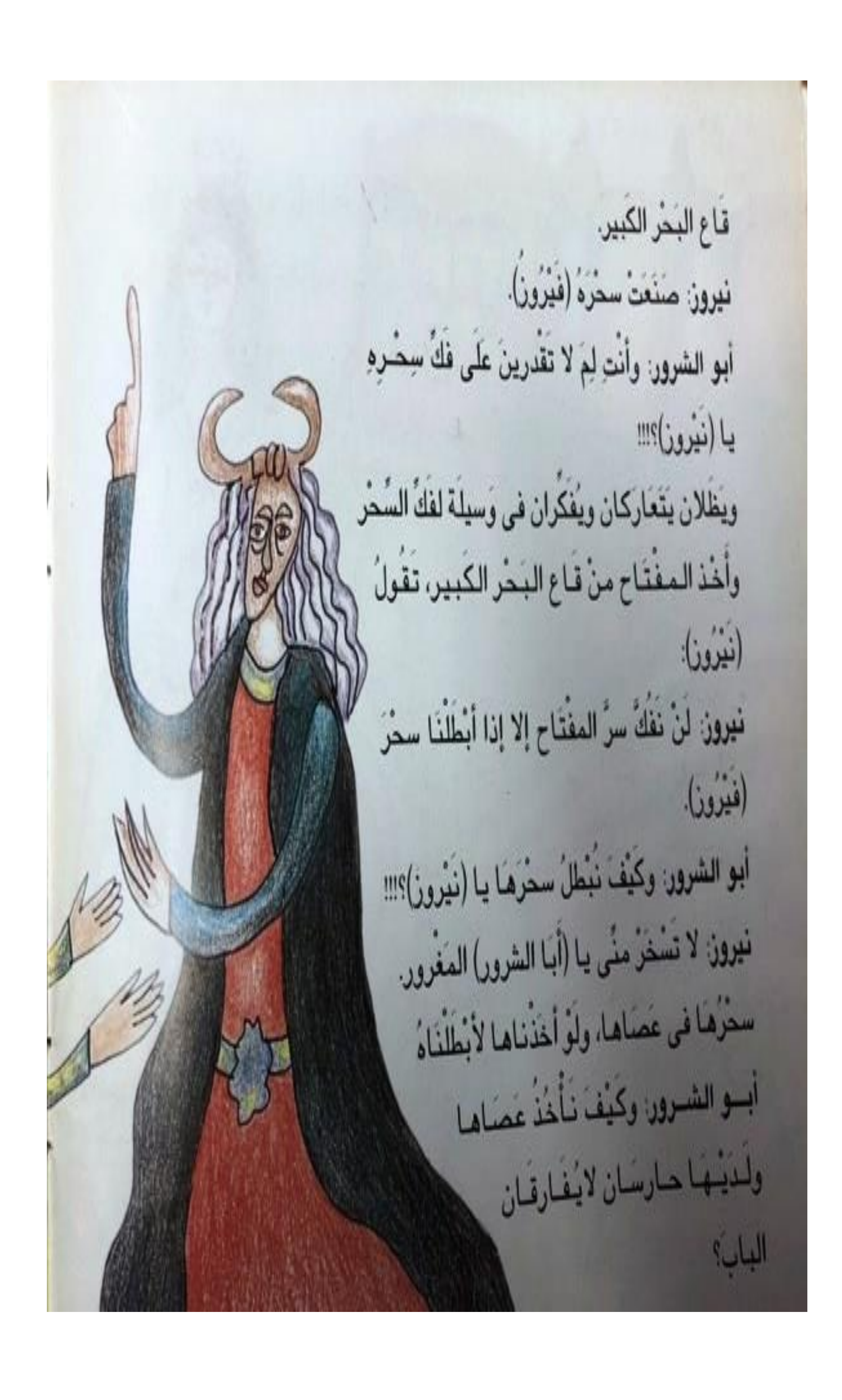
نيرون: نصبح أغنى أغنياء بلاد الحكايات.

أبو الشرور: ولنْ يقدر علينا إنسٌ ولا جانٌ.

نيرون: لكنَّنا لا نستطيعُ دخول الجزيرة إلا إذا حصلْنا على مفتاحها.

أبو الشرور: ومفتاحها سرٌّ ومرْبوطٌ بالسّحْر فى





قَاع البَحْر الكَبير.

نيرون: صَنَعَتْ سحْرَهُ (فَيْرُوز).

أبو الشرور: وأنْتِ لِمَ لا تقْدرينَ علَى فَكِّ سِحْرِهِ يا (نَيْرون)؟!!!

ويَظَلان يتَعَارَكان ويُفَكِّران فى وَسيلَة لفَكِّ السِّحْر وأخْذ المفْتَاح منْ قَاع البَحْر الكَبير، تَقُولُ (نَيْرُون):

نيرون: لَنْ نَفُكَّ سرَّ المفْتَاح إلا إذا أبْطَلْنَا سحْرَ (فَيْرُوز).

أبو الشرور: وكَيْفَ نُبْطِلُ سحْرَهَا يا (نَيْرون)؟!!!

نيرون: لا تَسْخَرْ منِّى يا (أبَا الشرور) المَغْرور. سحْرُهَا فى عصَاها، ولَوْ أخَذْناها لأبْطَلْنَاهُ

أبو الشرور: وكَيْفَ نَأْخُذُ عصَاها ولَدَيْهَا حارسَان لايُفَارقَان البَاب؟

نيرون: تقصدُ (سُنْدُس) و(حسَّان).
سكتت (نيْرون) لَحْظَةً ثم قالت:

نيرون: سأُفكرُ لهُمَا فى مكيدة، وأنْتَ عليْكَ التَّنْفيذُ.

واتَّفقَا على طَريقَة يَتَخلَّصَان بها من (سُنْدُس) و(حسَّان)، ويَسْرقان بها عصَا (فيْرُوز) السِّحْرِيَّةَ، ويَتمكَّنَان من الوُصُول إلى مفْتَاح الجَزيرة.

★★★

أمَّا (فيْروز) فَعنْدَما تَغْرُبُ الشَّمْسُ بَعيداً، تَتْرُكُ الجزيرة وأهْلَهَا وتَعُودُ إلى بَيْتها، تُسلِّمُ عَلَى (سُنْدُس) و(حسَّان)، وتُذكِّرُهُمَا بضَرُورَة السَّهَر عَلَى حراسَة البيْت والتَّفانى فى العَمَل، وتَدْخُلُ إلى حُجْرَتها، تَتَنَاوَلُ عشاءها وتَغْسلُ يَدَيْهَا، ثُمَّ تَضَعُ عصَاها فى صُنْدُوق كَبير وتَذْهَبُ إلى سَريرها لتَنَامَ بَعْدَ تعب النَّهَار، ولا تقومُ إلا مع صياح الدِّيكَة فى الصَّبَاح.

بَيْنَمَا (نيْرُون) وصَاحبها (أبو الشُّرور) يَنْتَظران

بَعيداً حَتَّى أطْفَأتْ (فَيْرُوز) نُورَ حُجْرَتها لِيَتأكَّدا أنَّها ذَهَبَتْ لِتَنام.

بَعْدَها تَنكَّرَتْ (نَيْرُوز) علَى شَكْل حمَار عَجُوز، وذَهَبَتْ إلَى (سُنْدُس) و(حَسَّان)، وعلَى وَجْهِها السَّعَادَةُ والسُّرُورُ، وألْقَتْ علَيْهِما السَّلامَ.

سندس وحسان: وعلَيْكَ السَّلام أيُّها الحمَارُ العَجُوز.

الحمار العجوز: ما أسْعَدَ اللَّيْلَةَ وأجْمَلَها يا أصْحابُ.

سندس: أسْعَدَ اللهُ الجَميعَ.

حسان: وما سِرُّ سَعادَتِكَ لِنَسْعَدَ لكَ أيُّها الحمارُ الطَّيِّبُ؟

الحمار العجوز: هأ هأ.. هِق هِق..

أنا سَعيدٌ أنا سَعيدٌ..

لَقَدْ تَسابَقْتُ مع حِصَان أصيل وفُزْتُ بالسِّباق.

سندس: أنْتَ أيُّها الحمارُ؟!!!

الحمار العجوز: ألا تُصَدِّقُني أيُّها الفَتَى القَوِيُّ؟

حسان: لَيْسَتْ المَسْألَةُ أنَّهُ لا يُصَدِّقُكَ..

ولكنْ مِن الصَّعْبِ أنْ تَسْبِقَ

حِصَانـاً إلَّا إذا كَـانَ

مَريضاً أو كَسيراً.

وضحك الاثنان، (سُنْدُس) و(حسَّان)، واغْتاظ الحمارُ العَجُوزُ وقالَ:

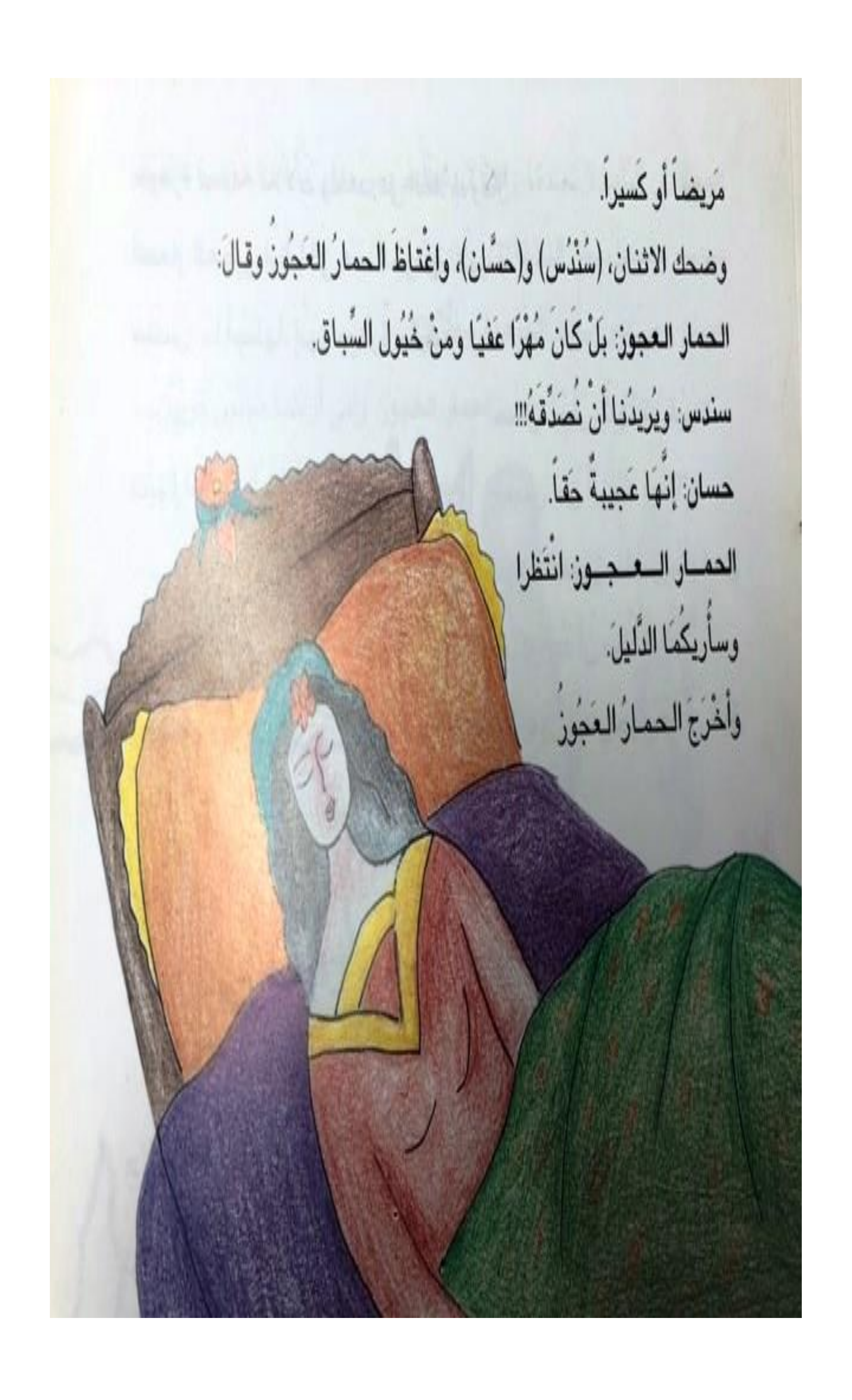
الحمار العجوز: بَلْ كَانَ مُهْرًا عَفيًا ومنْ خُيُول السِّباق.

سندس: ويُرِيدُنا أنْ نُصَدِّقَهُ!!!

حسان: إنَّها عَجيبةٌ حَقاً.

الحمار العجوز: انْتَظرا وسأُريكُمَا الدَّليلَ.

وأَخْرَجَ الحمارُ العَجُوزُ



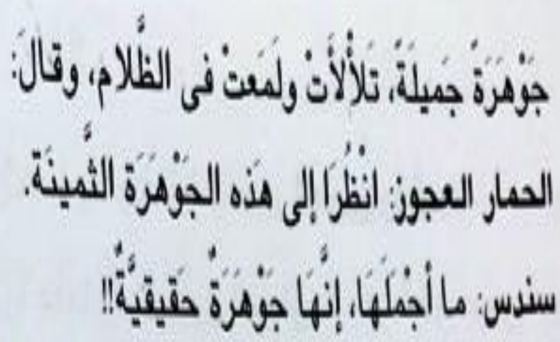
جَوْهَرَةً جَمِيلَةً، تَلأْلأَتْ ولَمَعتْ فى الظَّلام، وقالَ:

الحمار العجوز: انْظُرَا إلى هذه الجَوْهَرَة الثَّمينَة.

سندس: ما أَجْمَلَهَا، إنَّهَا جَوْهَرَةٌ حَقِيقِيَّةٌ!!

حسان: لَمْ أَرَ مِثْلَهَا مِنْ قَبْلُ!!!

سندس: مِنْ أيْنَ لَكَ بِهَا؟؟!



الحمار العجوز: لَقَدْ رَبِحْتُهَا من الحصَان بَعْدَ أنْ سَبَقْتُهُ.

حسان: يَقُولُ إنَّهُ رَبِحَهَا بَعْدَ أنْ سَبَقَ الحصَانَ!!

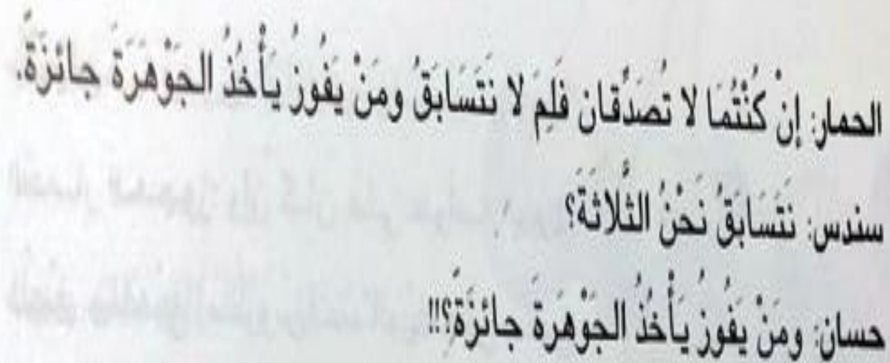
وهَلْ هذا كَلامٌ؟؟!

سندس: دَعْكَ مِنْهُ. لابُدَّ أنَّهُ وَجَدَهَا فى أيِّ مكان.

الحمار: أنْتُمَا لا تُصَدِّقَانِ؟؟

حسان: وهَلْ تُرِيدُنَا أنْ نُصَدِّقَ أنَّ مِثْلَكَ يَسْبِقُ حصَانًا؟؟!

سندس: ومِنْ خُيُول السِّبَاق!!!



الحمار: إنْ كُنْتُمَا لا تُصَدِّقَانِ فَلِمَ لا نَتَسَابَقُ وَمَنْ يَفُوزُ يَأْخُذُ الجَوْهَرَةَ جَائِزَةً.

سندس: نَتَسَابَقُ نَحْنُ الثَّلاثَةَ؟

حسان: وَمَنْ يَفُوزُ يَأْخُذُ الجَوْهَرَةَ جَائِزَةً؟!!

الحمار العجوز: وإنى أراكُمَا شابَّيْنِ قويَّيْنِ.

حسان: لا .. لا، لا يُمْكِنُنَا تَرْكَ حراسَةِ البَيْتِ والتَّسابُقِ مَعَك.

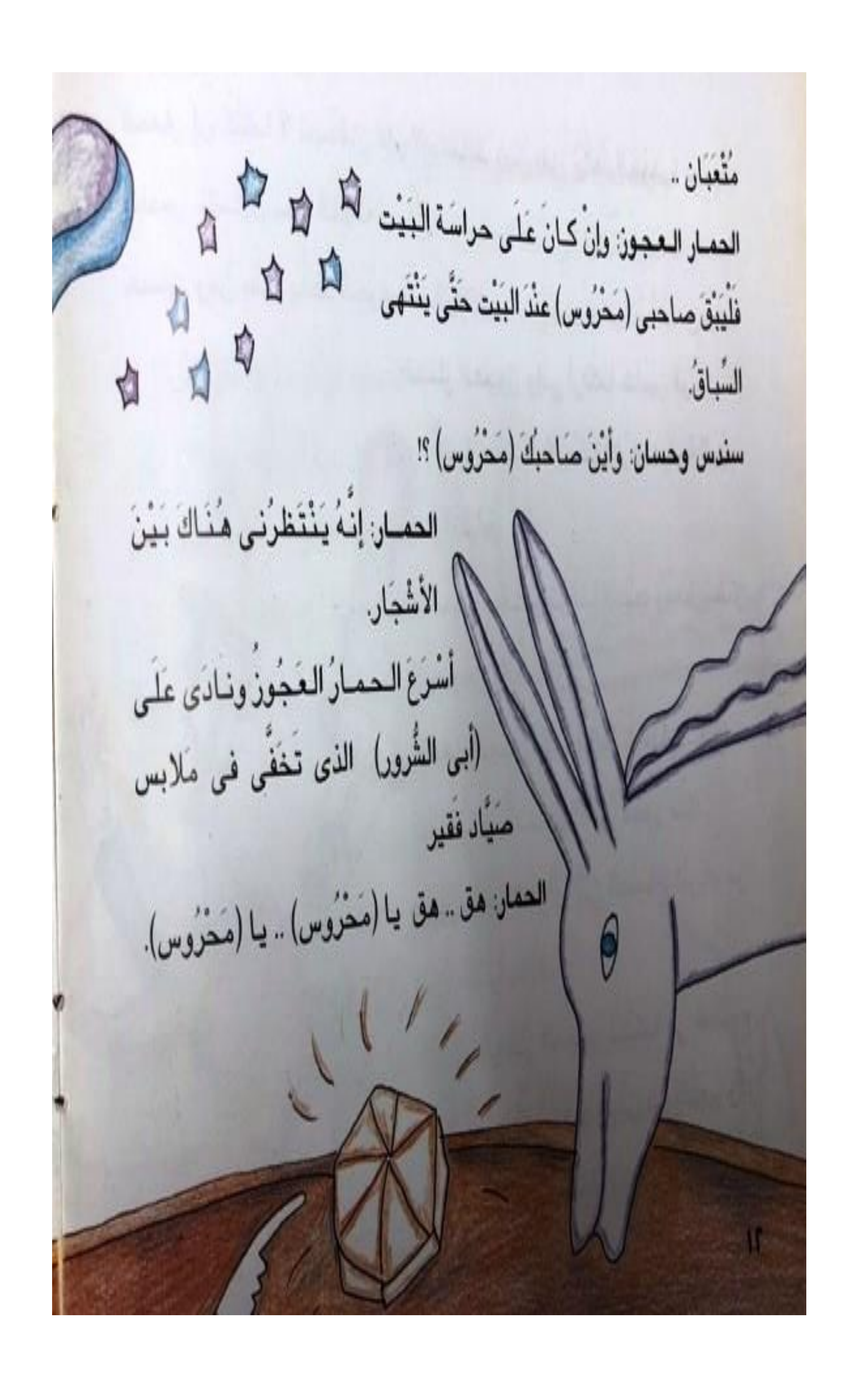
سندس: حَقًّا لَوْ تَرَكْنَا البَيْتَ رُبَّمَا حَضَرَ اللُّصوصُ والطَّمَّاعُون.

الحمار العجوز: لابُدَّ أنَّكُمَا خائفان.

سندس: وَمِمَّ نخافُ ؟؟ مِنْ عَجُوزٍ مِثْلِكَ.

حسان: أَخِّرْ السِّباقَ إِلَى الصَّباحِ لِنُرِيَكَ مَنِ الذى يَخافُ.

الحمار العجوز: لكنَّكُمَا فى الصَّباحِ سَتَكُونَانِ مُتْعَبَيْنِ مِنَ السَّهَرِ، وإنْ سَبَقْتُكُمَا فَسَتَقُولانِ إنى فُزْتُ لأنَّكُمَا



مُتْعَبَان ..

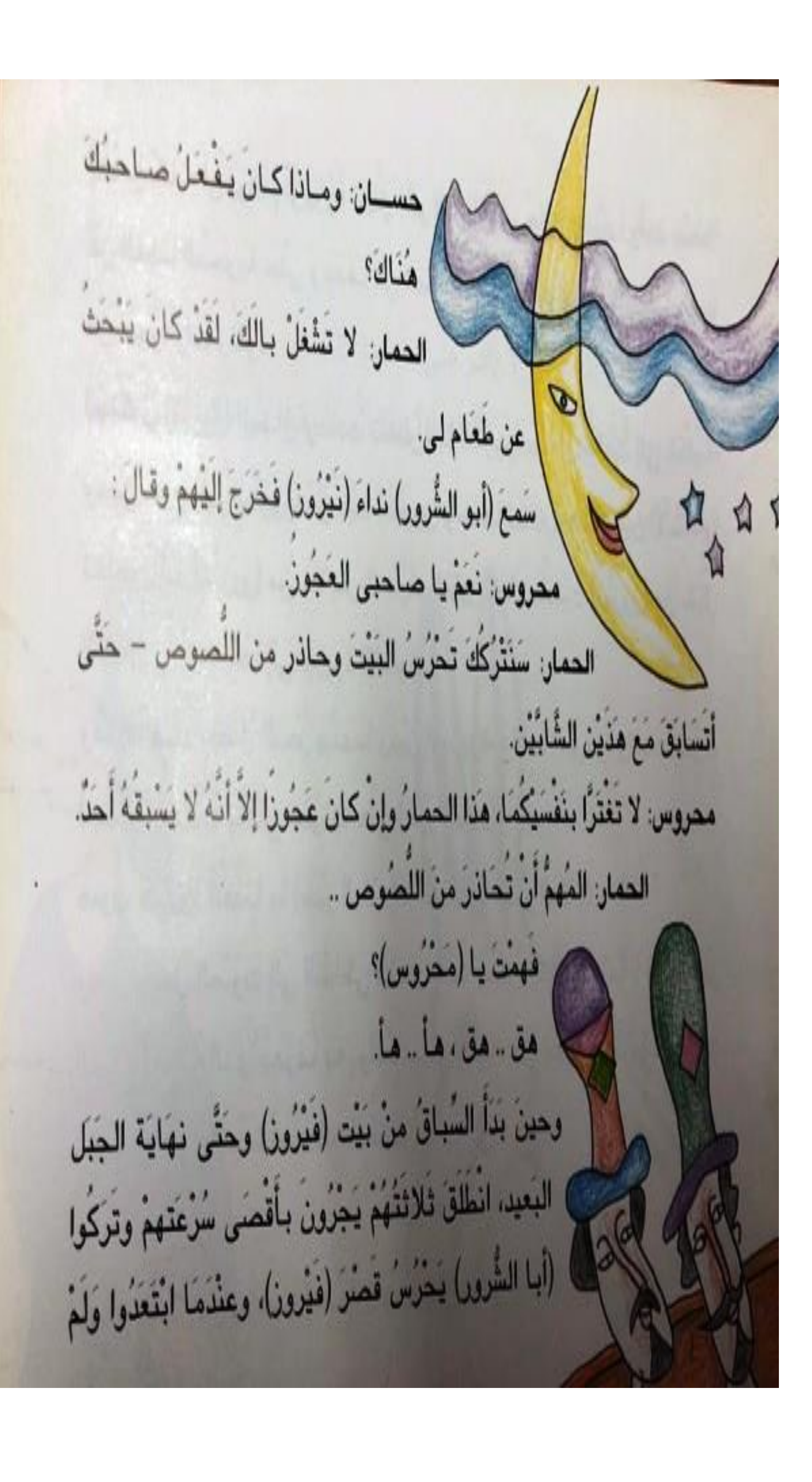
الحمار العجوز: وإنْ كانَ عَلَى حراسَة البَيْت فَلْيَبْقَ صاحبى (مَحْرُوس) عندَ البيْت حتَّى يَنْتَهى السِّباقُ.

سندس وحسان: وأيْنَ صَاحِبُكَ (مَحْرُوس) ؟!

الحمار: إنَّهُ يَنْتَظِرُنى هُنَاكَ بَيْنَ الأشْجَار.

أسْرَعَ الحمارُ العَجُوزُ ونَادَى عَلَى (أبى الشُّرور) الذى تَخَفَّى فى مَلابس صَيَّاد فقير

الحمار: هق .. هق يا (مَحْرُوس) .. يا (مَحْرُوس).



حسـان: ومـاذا كـانَ يفعَلُ صاحبُكَ
هُنَاك؟
الحمار: لا تَشْغَلْ بالَكَ، لَقَدْ كانَ يَبْحَثُ
عن طَعَامٍ لي.
سَمعَ (أبو الشُّرور) نداءَ (نَيْرُوز) فَخَرَجَ إليْهِمْ وقال :
محروس: نَعَمْ يا صاحبي العَجُوز.
الحمار: سَنَتْرُكُكَ تَحْرُسُ البَيْتَ وحاذر من اللُّصوص – حَتَّى
أتَسَابَقَ مَعَ هذَيْن الشَّابَّيْن.
محروس: لا تَغْتَرَّا بنَفْسَيكُمَا، هذا الحمارُ وإنْ كانَ عَجُوزًا إلاَّ أنَّهُ لا يَسْبقهُ أحَدٌ.
الحمار: المُهمُّ أنْ تُحَاذِرَ منَ اللُّصُوص ..
فَهمتَ يا (مَحْرُوس)؟
هق .. هق ، هـا .. هـا.
وحين بَدأ السِّباقُ منْ بَيْت (فَيْرُوز) وحتَّى نهايَةِ الجبَلِ
البَعيد، انْطَلَقَ ثَلاثَتُهُمْ يَجْرُونَ بأقْصَى سُرْعَتهِمْ وتَرَكُوا
(أبا الشُّرور) يَحْرُسُ قَصْرَ (فَيْروز)، وعنْدَمَا ابْتَعَدُوا ولَمْ

يَعُدْ بإمكَانه أنْ يراهُمْ أو يروْهُ تَسلَّلَ (أبو الشُّرور) إلى داخل البَيْت، وأَخذَ يَبْحَث

عَنِ العَصا السِّحْرِيَّة حتَّى وَجَدَهَا فى الصُّنْدُوق الكَبير، فَأَخَذَها وأَخذَ ما وَجَدَهُ

منْ مُجَوْهرَات ونقُود.

لَمْ تُكْمِلْ (نَيْرُوز) السِّبَاقَ وعادَتْ تَنْتَظِرُ (أبا الشُّرور) بَعْدَ أنْ عَادَتْ إلى شَكْلها،

وحينَ خَرَجَ (أبو الشُّرور) منْ بَيْت (فَيْرُوز) وَجَدَهَا تَنْتَظِرُهُ هُنَاكَ بَيْنَ الأَشْجَار.

تَخَلَّصَ (أبو الشُّرور) منْ مَلابس الصَّيَّاد الفَقير كَمَا تَخَلَّصَتْ (نَيْرُوز) منْ شَكْل

الحمار، وأَسْرَعَا معًا إلى جَزِيرَة الأَمْجَاد.

وهُنَاكَ حَيْثُ يَفْصِلُ البَحْرُ بَيْنَهُمَا وبَيْنَ الجَزِيرَة، وَقَفَتْ (نَيْرُوز) وقَلَّدَتْ صَوْتَ

(حسَّان) ونادَتْ بأَعْلَى صَوْتها على (خَيْر البلاد).

صوت حسان: أَنْقِذْنا يا (خَيْر البلاد) .. أَنْقِذْنا يا (خَيْر البلاد) ..

وحينَ وَصَلَ الصَّوْتُ إلى الشَّاطئ الآخر حَيْثُ يَسْكُنُ (خَيْر البلاد) ، تَرَكَ (خَيْر

البلاد) نَايَهُ الذى يَعْزِفُ به، ولَمَّا سَمعَ النِّدَاءَ منْ بَعيد، وظَنَّ إنَّهُ صَوْتُ

(حسَّان) أَسْرَعَ لنَجْدَة أَصْحَابه الطَّيِّبينَ.

★★★

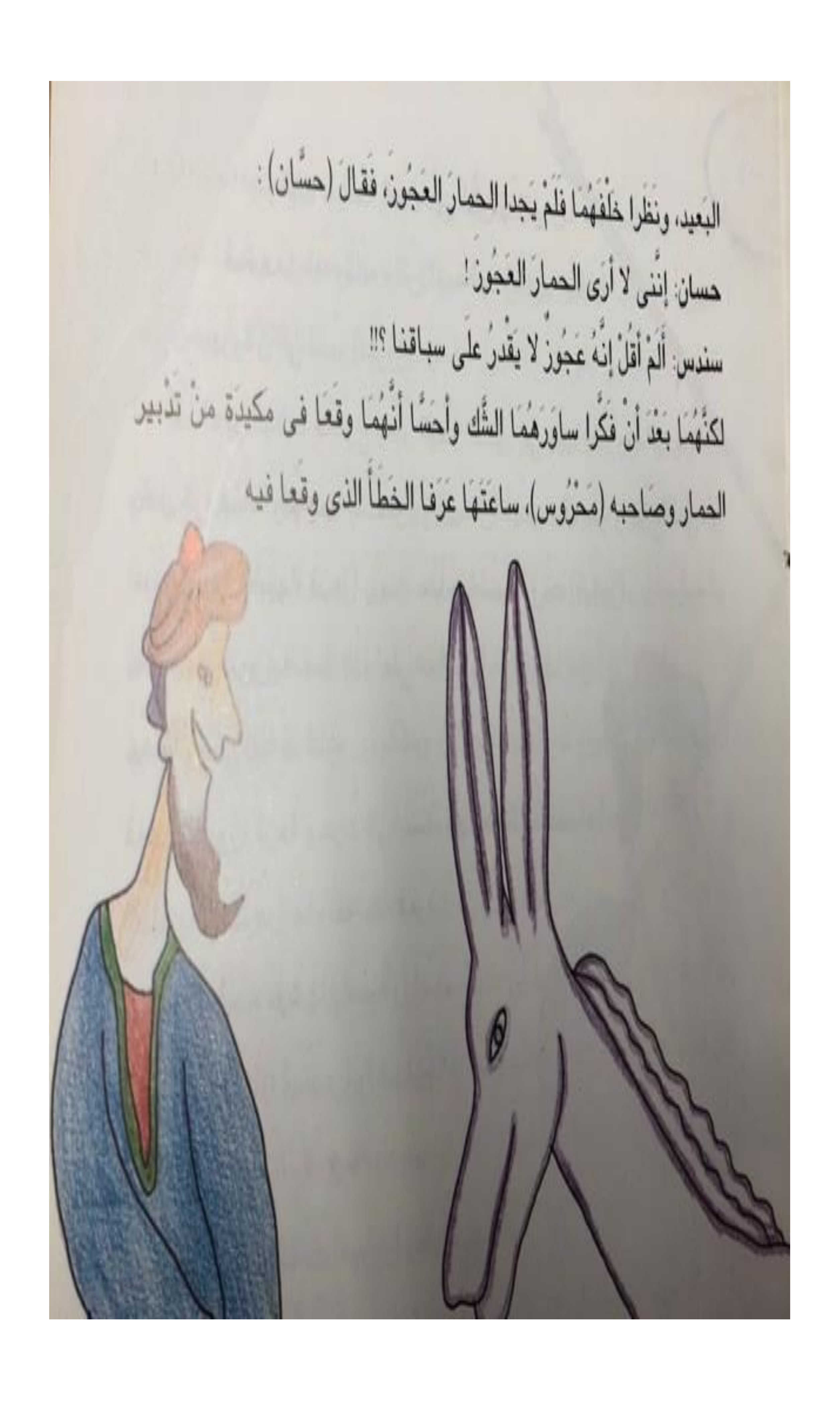
أَخَذَ (سُنْدُس) وصَاحِبُهُ (حسَّان) يَجْريان حتى وَصَلا إلى مَشَارف الجَبَل

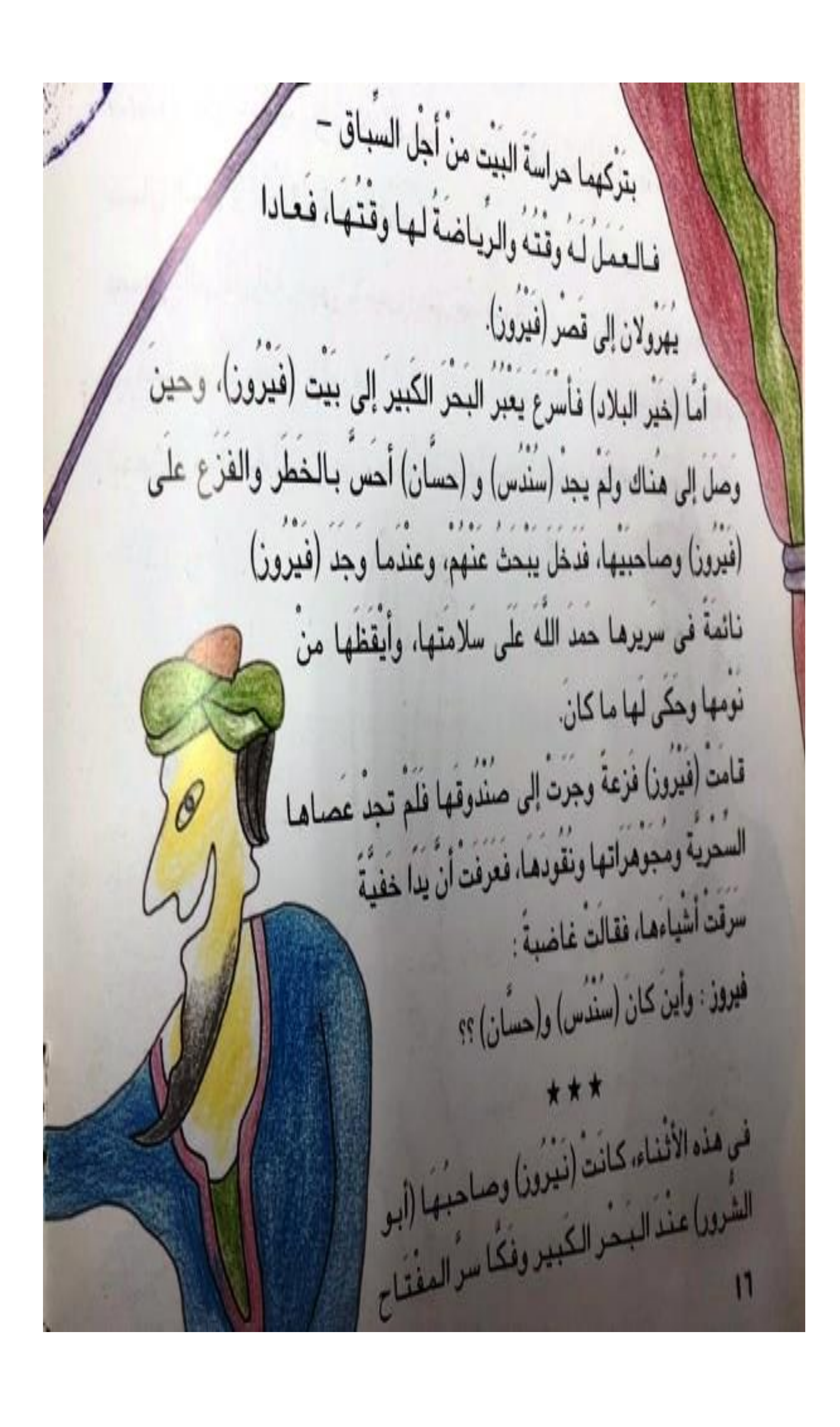
البَعيد، ونَظَرا خلْفَهُمَا فلَمْ يَجدا الحمارَ العَجُوز، فقَالَ (حسَّان):

حسان: إنَّنى لا أرَى الحمارَ العَجُوز!

سندس: ألَمْ أقُلْ إنَّهُ عجُوزٌ لا يقْدرُ علَى سباقنا ؟!!

لكنَّهُمَا بعْدَ أنْ فكَّرا ساورَهُمَا الشَّك وأحَسَّا أنَّهُمَا وقعَا فى مكيدَة منْ تدْبير الحمار وصاحبه (محْرُوس)، ساعتَهَا عرَفَا الخَطأَ الذى وقعَا فيه





بتركهما حراسة البيت من أجل السباق - فالعمل له وقته والرياضة لها وقتها، فعادا يهرولان إلى قصر (فيروز).

أما (خير البلاد) فأسرع يعبر البحر الكبير إلى بيت (فيروز)، وحين وصل إلى هناك ولم يجد (سندس) و (حسان) أحس بالخطر والفزع على (فيروز) وصاحبيها، فدخل يبحث عنهم، وعندما وجد (فيروز) نائمة في سريرها حمد الله على سلامتها، وأيقظها من نومها وحكى لها ما كان.

قامت (فيروز) فزعة وجرت إلى صندوقها فلم تجد عصاها السحرية ومجوهراتها ونقودها، فعرفت أن يداً خفية سرقت أشياءها، فقالت غاضبة :

فيروز : وأين كان (سندس) و(حسان) ؟؟

★★★

في هذه الأثناء، كانت (نيروز) وصاحبها (أبو الشرور) عند البحر الكبير وفكا سر المفتاح

مفتاح المسحور وأخرجاه من سلاسله المربوطة فى القاع، وأخذا مفتاح ... وصحا أهل الجزيرة وفتحا أبوابها مع صحبة من الأشرار واللصوص، وصحا أهل الجزيرة الطيبون على قرع الطبول والحرب والدمار، والقتلة الأشرار يسرقون وينهبون كنوز الجزيرة.

بينما العجوز (نيرون) بسحرها الشرير أوقدت النار حول الجزيرة من كل ناحية ويطول البحار حتى لا يستطيع أحد دخول الجزيرة وإنقاذ أهلها.

ولما رأى أطفال الجزيرة الأشرار هرعوا إلى المخابئ مرعوبين، وهم يسألون عن (خير البلاد)، ويفكرون ماذا يفعلون وجزيرتهم احتلها القتلة واللصوص الأشرار.

★★★

وبعد أن عاد (سندس) و(حسان) وعرفا خطأهما اعتذرا عنه وأسرع الجميع إلى جزيرة الأمجاد فوجدوا النار تحوطها من كل اتجاه، ففكروا فى وسيلة لدخول الجزيرة ومحاربة الأشرار، وقالت (فيروز) :

سحْرَ (نَيْرُون).

فيروز: لَيْتَنى كُنْتُ أمْلكُ العَصَا السِّحْرِيَّة لأُبْطلَ بها

خير البلاد: نَحْنُ لا نَحْتَاجُ إلى عصا سحْرِيَّة لمُحَارَبَة الشَّرِّ والعُدْوان، نحْنُ نَحْتَاجُ إلى التَّفْكير والعمَل والتَّضْحية.

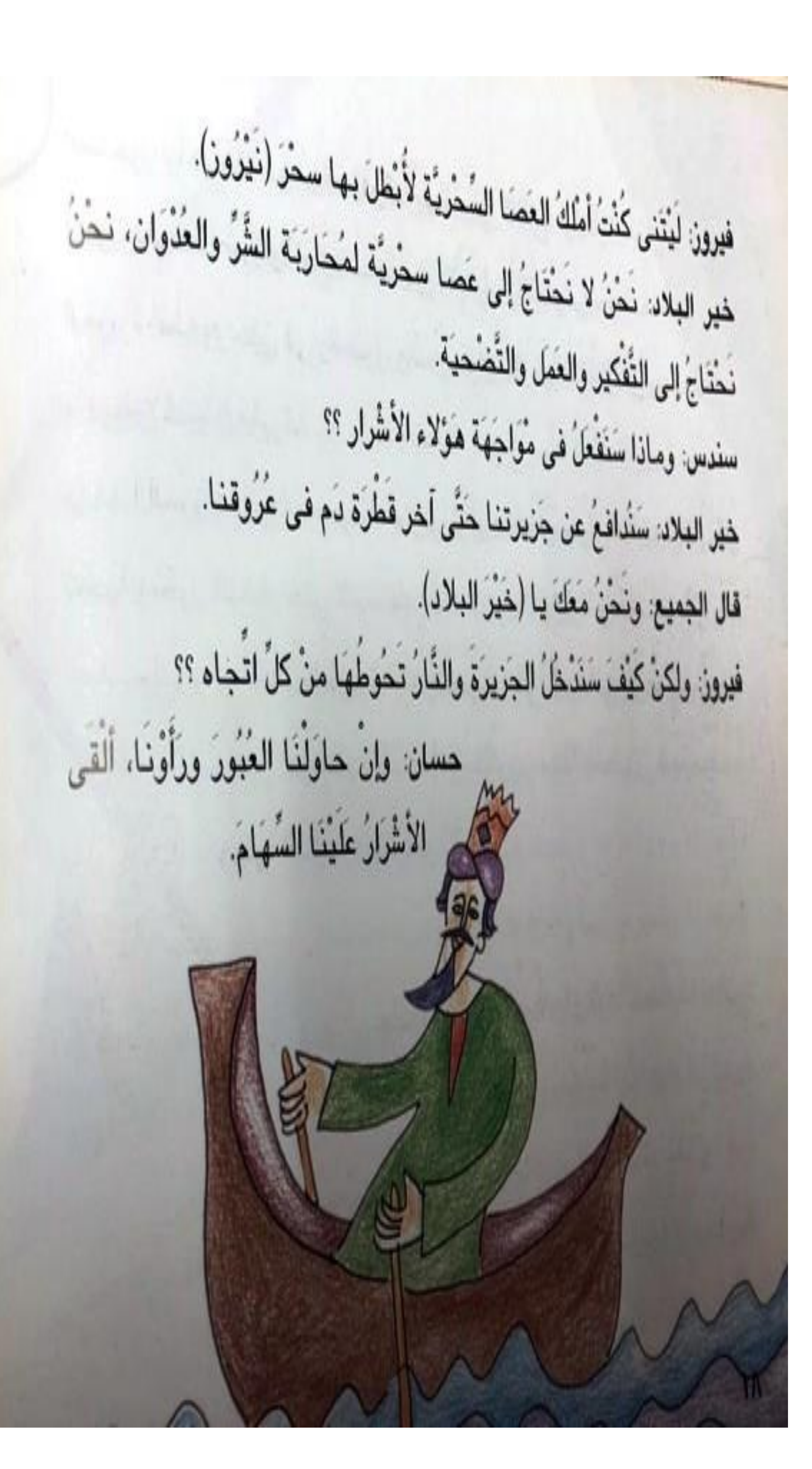
سندس: وماذا سَنَفْعَلُ فى مُوَاجهة هؤُلاء الأشْرار ؟؟

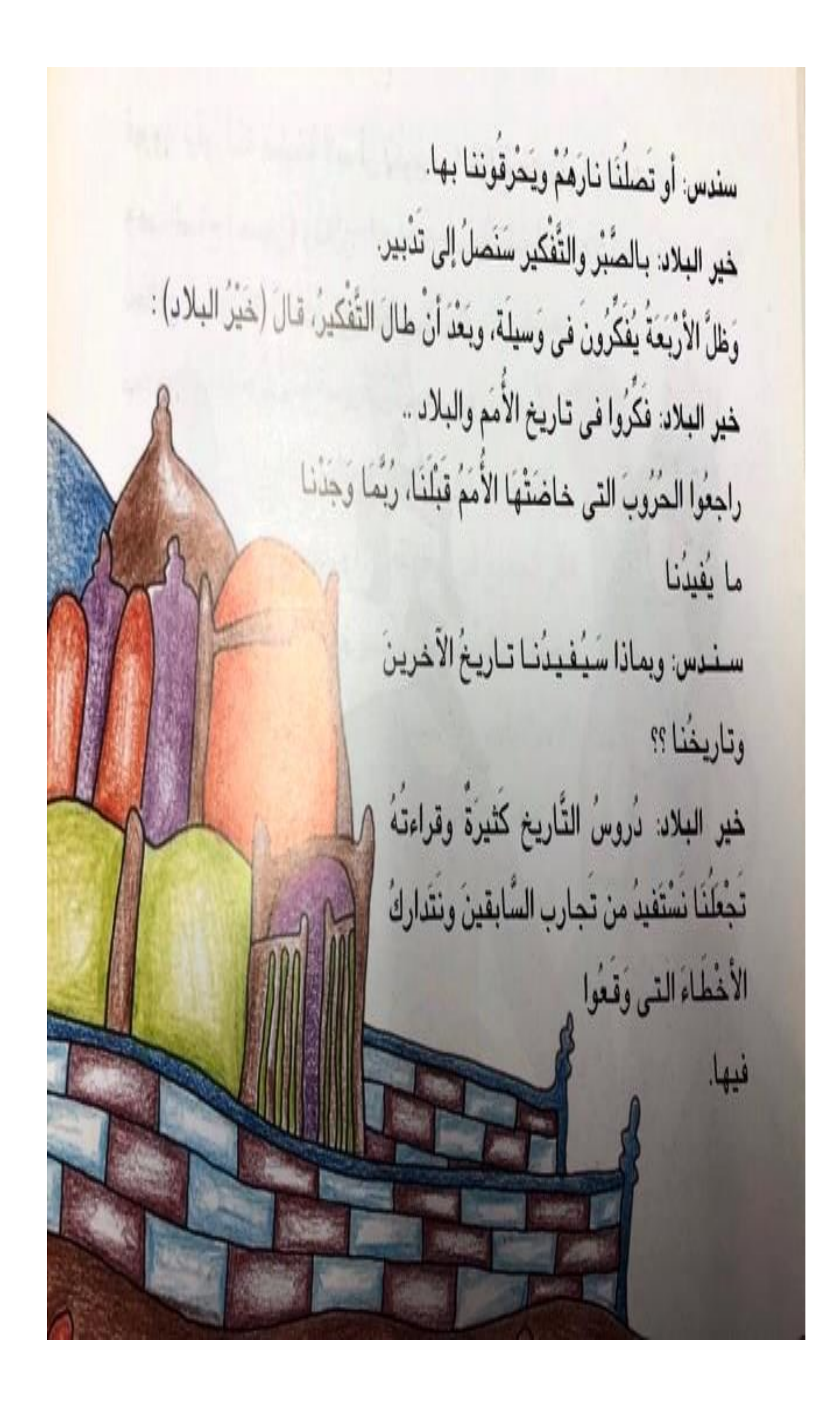
خير البلاد: سَنُدافعُ عن جَزيرتنا حَتَّى آخر قطْرَة دَم فى عُرُوقنا.

قال الجميع: ونَحْنُ معَكَ يا (خَيْرَ البلاد).

فيروز: ولكنْ كَيْفَ سَنَدْخُلُ الجزيرَةَ والنَّارُ تَحُوطُهَا منْ كلٍّ اتِّجاه ؟؟

حسان: وإنْ حاوَلْنَا العُبُورَ ورَأَوْنَا، ألْقَى الأشْرَارُ عَلَيْنَا السِّهَامَ.





سندس: أو تصلُنَا نارُهُمْ ويَحْرقوننا بها.

خير البلاد: بالصَّبْر والتَّفْكير سَنَصلُ إلى تَدْبير.

وَظلَّ الأرْبَعَةُ يُفكِّرُونَ فى وَسيلَة، وبَعْدَ أنْ طالَ التَّفْكيرُ قالَ (خَيْرُ البلاد):

خير البلاد: فَكِّرُوا فى تاريخ الأُمَم والبلاد ..

راجعُوا الحُرُوبَ التى خاضَتْهَا الأُمَمُ قَبْلَنَا، رُبَّمَا وَجَدْنَا

ما يُفيدُنا

سندس: وبماذا سَيُفيدُنا تاريخُ الآخرينَ

وتاريخُنا ؟؟

خير البلاد: دُروسُ التَّاريخ كَثيرَةٌ وقراءتُهُ

تَجْعَلُنَا نَسْتَفيدُ من تَجارب السَّابقينَ ونَتَدارَكُ

الأَخْطَاءَ التى وَقَعُوا

فيها.



فيروز: وأيُّ أُمَّة عَظيمَة لابُدَّ أنْ يكُونَ لَهَا تاريخٌ عَظيمٌ.

وهُنَا صاحَ (حسَّان) وقالَ:

حسْان: مَعكَ حَقٌّ يا (نَيْرُوز)، لَقَدْ وَجَدْتُهَا.

سندس: وجدْتَ ماذا يا (حسَّان) ؟؟

التفَّ الجميعُ حوْلَ (حسَّان) مُشْتاقينَ لمعْرفَة ما سيَقولُهُ.

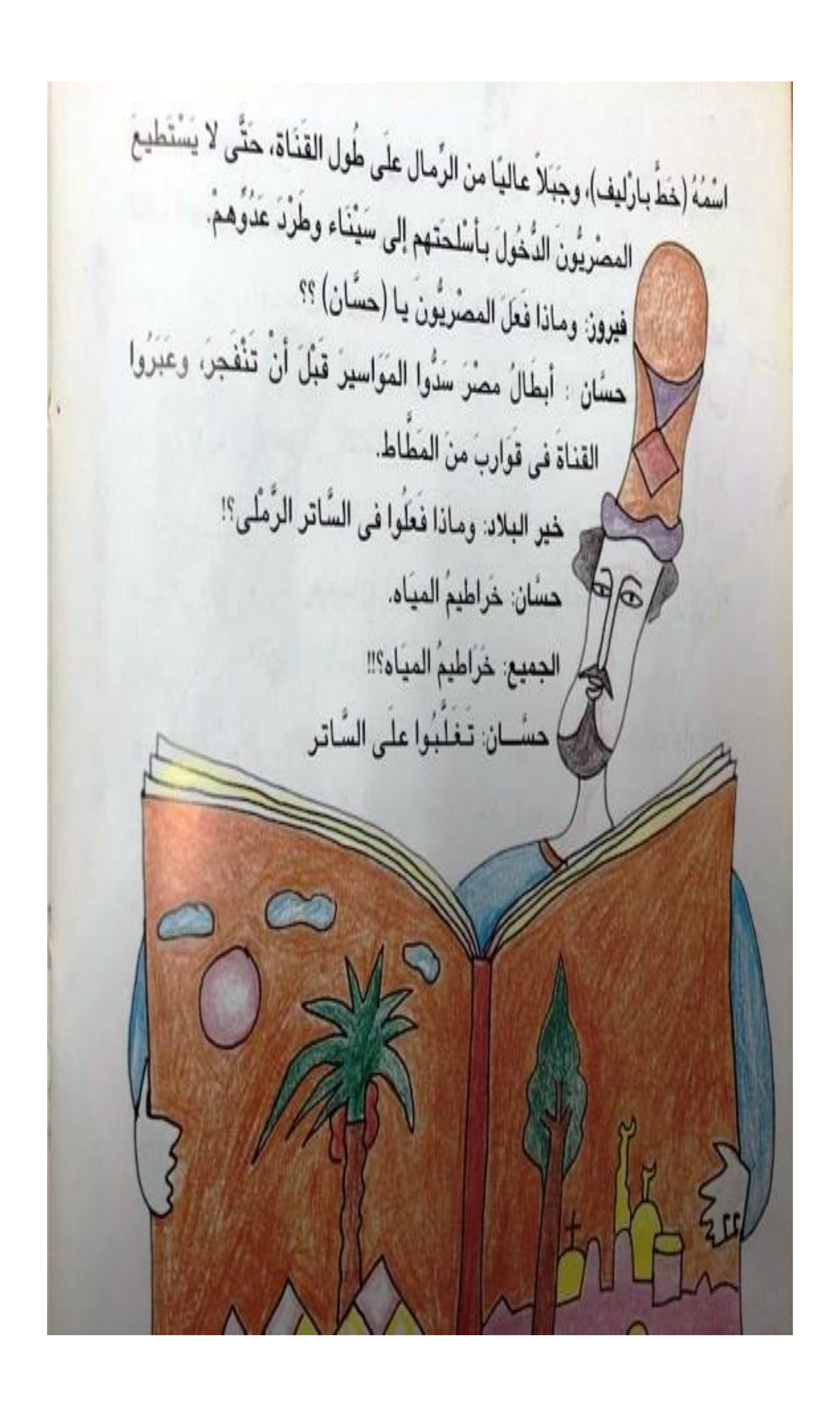
حسَّان: لَقدْ كُنْتُ فى رحْلَة من دُنْيا الحَواديت إلى دُنْيا الأَرْض، وفى مصْرَ المَحْرُوسَة قابلْتُ صَديقًا أعْطانى كتابًا عنْ تاريخ مصْرَ العظيم.

قالَ الجميعُ فى لهْفَة: وماذا وجَدْتَ فيه يا (حسَّان)؟؟

حسَّان: لَقدْ عبَرَ المصْريُّون قنَاةَ السُّوَيْس وطَرَدُوا الإسْرائيليِّينَ منْ سَيْناء.

سندس: وهلْ كانتْ (نيْرُوز) تُساعدُ الإسْرائيليِّينَ وأوْقدَت النارَ فى القنَاة ؟؟

حسَّان: لا يا (سُنْدُس)، ولكنَّ الإسْرائيليِّينَ وَضعُوا مَواسيرَ (النَّابالم) فى قاع القنَاة، لتَشْتَعلَ كاللَّهيب إذا عبَرَ المصْريُّونَ القنَاةَ وفَتَحَ أعْداؤهُم مَواسيرَ (النَّابالم) المُتَفَجِّرة، كما أنَّهُمْ بنَوْا سدًا منيعًا على الشَّاطئ الآخر للقناة



اسْمُهُ (خطُّ بارْليف)، وجبلاً عاليًا من الرِّمال علَى طُول القَنَاة، حتَّى لا يَسْتَطيع المصْريُّونَ الدُّخُولَ بأسْلحتهم إلى سَيْنَاء وطَرْدَ عَدُوِّهِمْ.

فيروز: وماذا فَعَلَ المصْريُّونَ يا (حسَّان) ؟؟

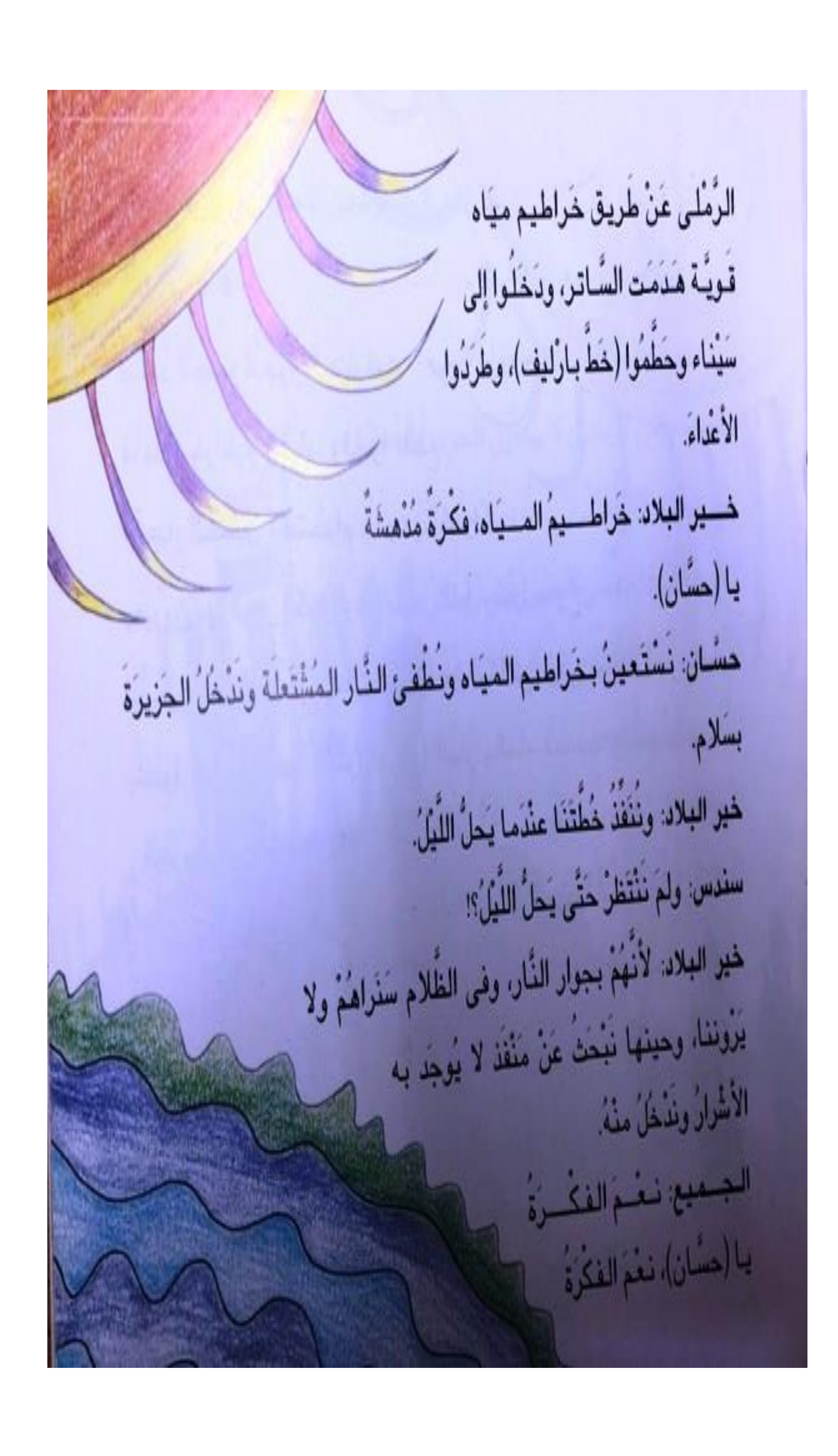
حسَّان : أبطَالُ مصْرَ سَدُّوا المَوَاسيرَ قَبْلَ أنْ تَنْفَجرَ، وعَبَرُوا القَناةَ فى قَوَاربَ من المَطَّاط.

خير البلاد: وماذا فَعَلُوا فى السَّاتر الرَّمْلى؟!

حسَّان: خَرَاطيمُ الميَاه.

الجميع: خَرَاطيمُ الميَاه؟!!

حسَّــان: تَغَلَّبُوا علَى السَّاتر



الرَّمْلِي عَنْ طَرِيق خَراطيم مِيَاه قَوِيَّة هَدَمَت السَّاتر، ودَخَلُوا إلى سَيْناء وحَطَّمُوا (خَطَّ بارْليف)، وطَرَدُوا الأَعْداءَ.

خــير البلاد: خَراطــيمُ المــيَاه، فكْرَةٌ مُدْهِشَةٌ يا (حسَّان).

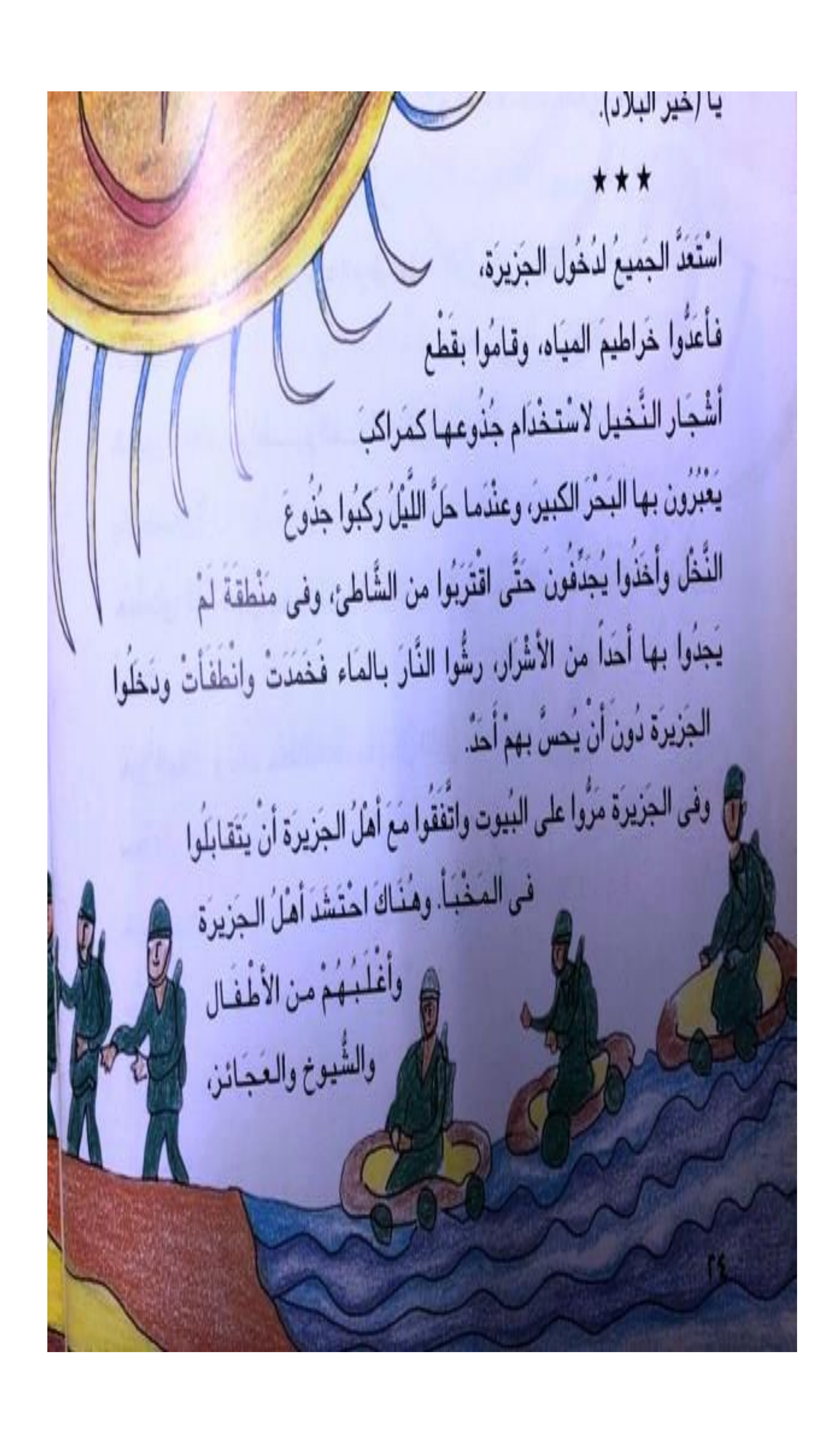
حسَّان: نَسْتَعينُ بخَراطيم الميَاه ونُطْفِئُ النَّار المُشْتَعلَة ونَدْخُلُ الجَزيرَةَ بسَلام.

خير البلاد: ونُنَفِّذُ خُطَّتَنَا عنْدَما يَحلُّ اللَّيْلُ.

سندس: ولِمَ نَنْتَظِرْ حَتَّى يَحلُّ اللَّيْلُ؟!

خير البلاد: لأَنَّهُمْ بجوار النَّار، وفى الظَّلام سَنَراهُمْ ولا يَرْوننا، وحينها نَبْحَثُ عَنْ مَنْفَذ لا يُوجَد به الأَشْرارُ ونَدْخُلُ منْهُ.

الجـميع: نـعْـمَ الفكْــرَةُ يا (حسَّان)، نعْمَ الفكْرَةُ



يا (خير البلاد).

★★★

اسْتَعَدَّ الجَميعُ لدُخُول الجزيرَة،

فأعَدُّوا خَراطيمَ المياه، وقامُوا بقَطْع

أشْجَار النَّخيل لاسْتخْدَام جُذُوعها كمَراكبَ

يَعْبُرُون بها البَحْرَ الكبير، وعنْدَما حَلَّ اللَّيْلُ رَكبُوا جُذُوعَ

النَّخْل وأخَذُوا يُجَدِّفُونَ حتَّى اقْتَرَبُوا من الشَّاطئ، وفى مَنْطقَةَ لَمْ

يَجدُوا بها أحَداً من الأشْرَار، رشُّوا النَّارَ بالمَاء فَخَمَدَتْ وانْطَفَأتْ ودَخلُوا

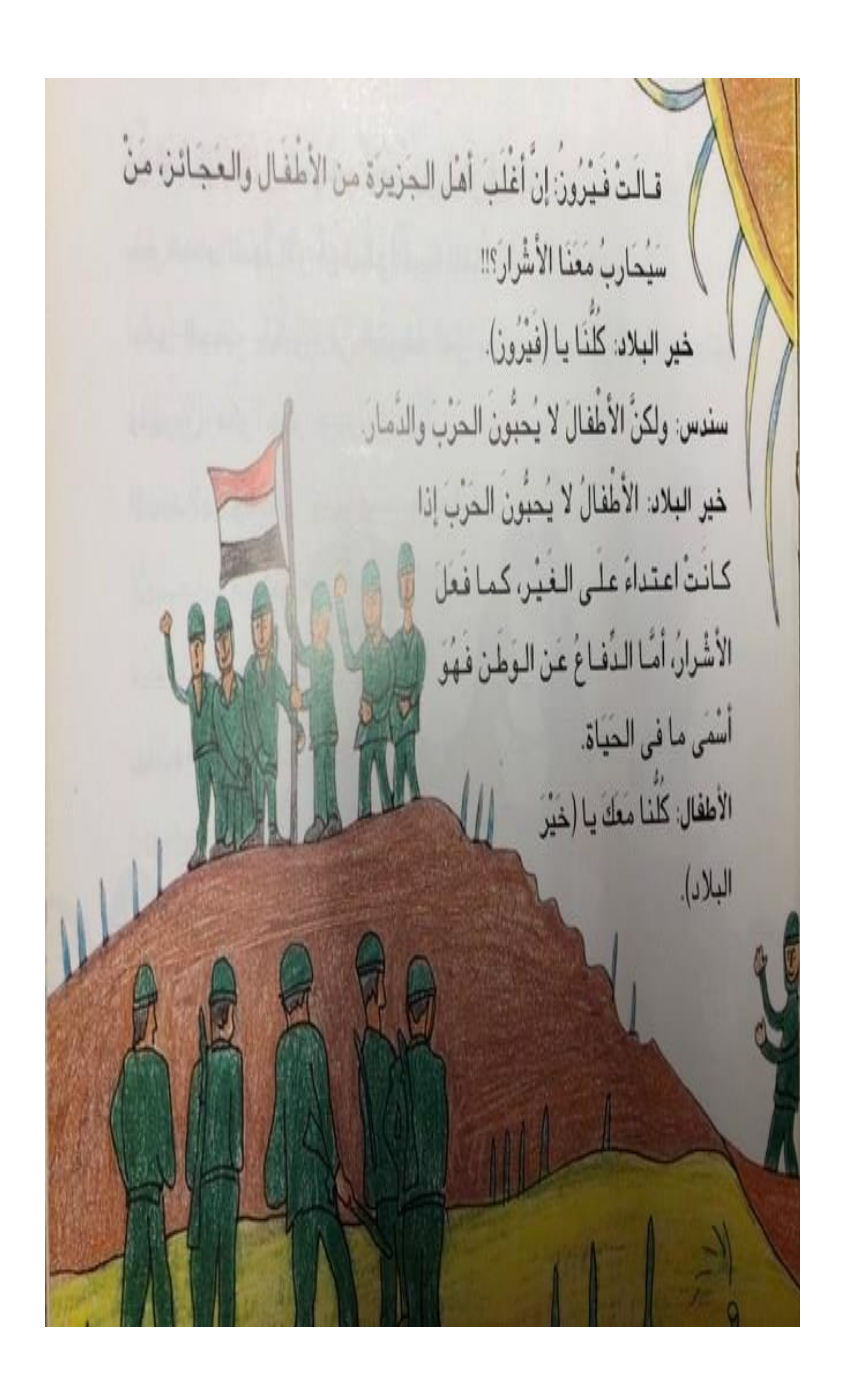
الجَزيرَة دُون أنْ يُحس بهمْ أحَدٌ.

وفى الجَزيرَة مرُّوا على البُيوت واتَّفَقُوا معَ أهْلُ الجزيرَة أنْ يَتَقابلُوا

فى المَخْبأ. وهُناكَ احْتَشَدَ أهْلُ الجزيرة

وأغْلَبُهُمْ من الأطْفَال

والشُّيوخ والعَجَائز،



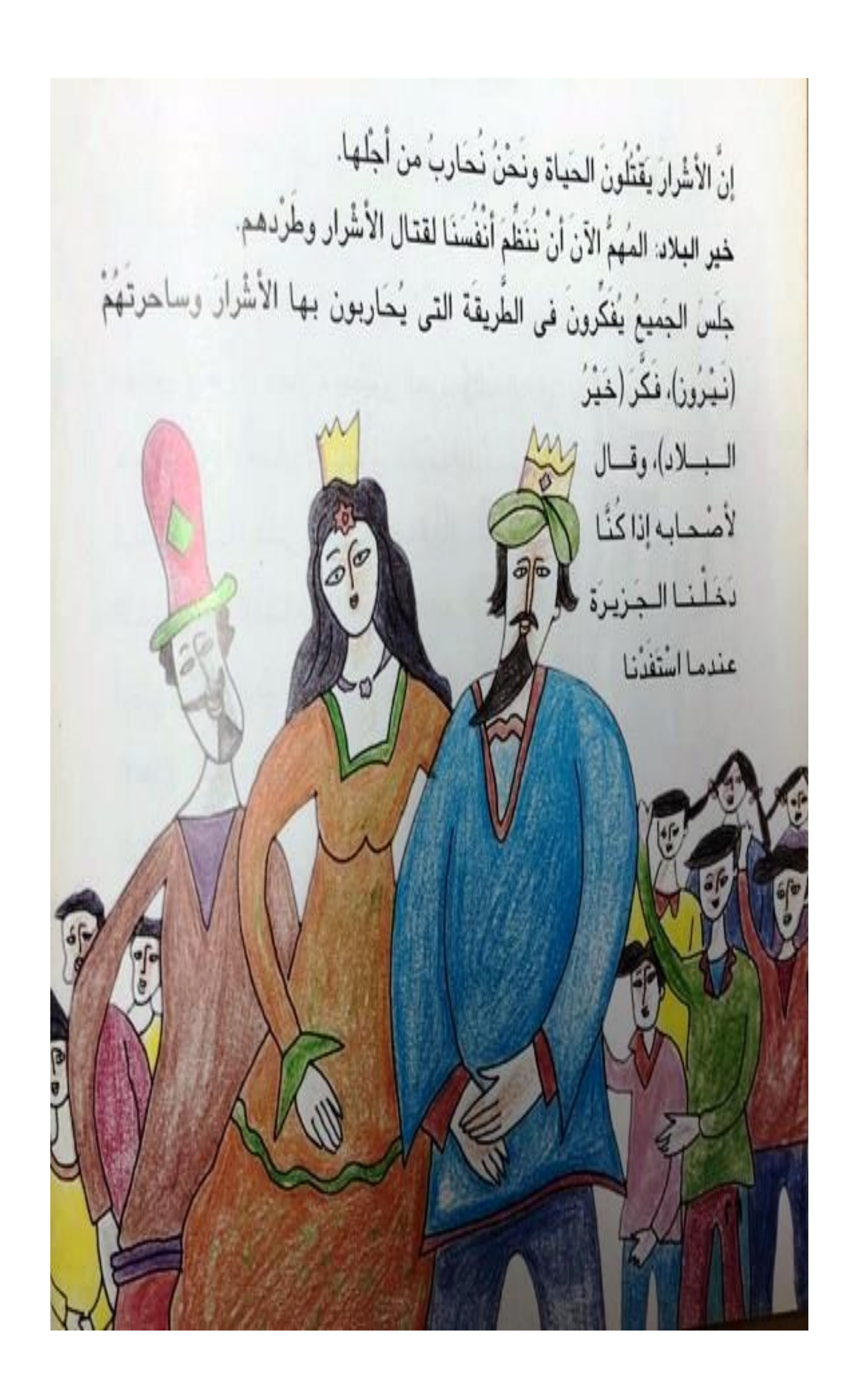
قَالَتْ فَيْرُوزُ: إِنَّ أَغْلَبَ أَهْلِ الجزيرةِ من الأطفالِ والعجائزِ، مَنْ سَيُحَارِبُ مَعَنَا الأَشْرَارَ؟!!

خير البلاد: كُلُّنَا يا (فَيْرُوز).

سندس: ولكنَّ الأَطْفَالَ لا يُحِبُّونَ الحَرْبَ والدَّمارَ.

خير البلاد: الأَطْفَالُ لا يُحِبُّونَ الحَرْبَ إذا كَانَتْ اعتداءً عَلَى الغَيْرِ، كما فَعَلَ الأَشْرارُ، أَمَّا الدِّفَاعُ عَنِ الوطنِ فَهُوَ أَسْمَى ما في الحَيَاةِ.

الأطفال: كُلُّنا مَعَكَ يا (خَيْرَ البلاد).



إنَّ الأشْرارَ يقتلُونَ الحَياة ونَحْنُ نُحارِبُ من أجْلها.

خير البلاد: المُهمُّ الآنَ أنْ نُنَظِّمَ أنْفُسَنا لقتال الأشْرار وطَرْدهم.

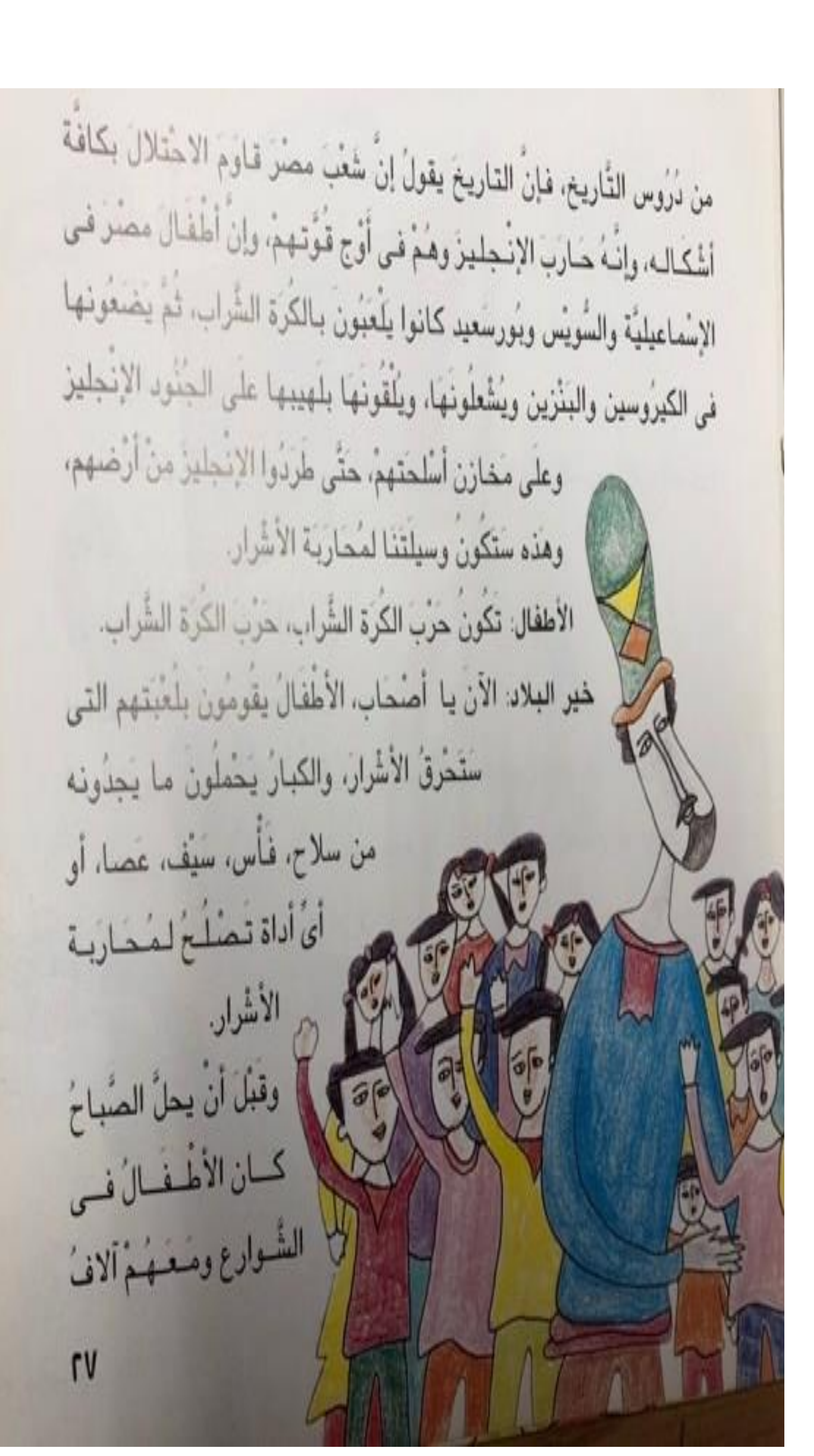
جلَسَ الجَميعُ يُفكِّرُونَ فى الطَّريقَة التى يُحاربون بها الأشْرارَ وساحرتَهُمْ (نَيْرُون)، فكَّرَ (خَيْرُ البِلاد)، وقال لأصْحابه إذا كُنَّا دَخلْنا الجَزيرَة عندما اسْتَفَدْنا

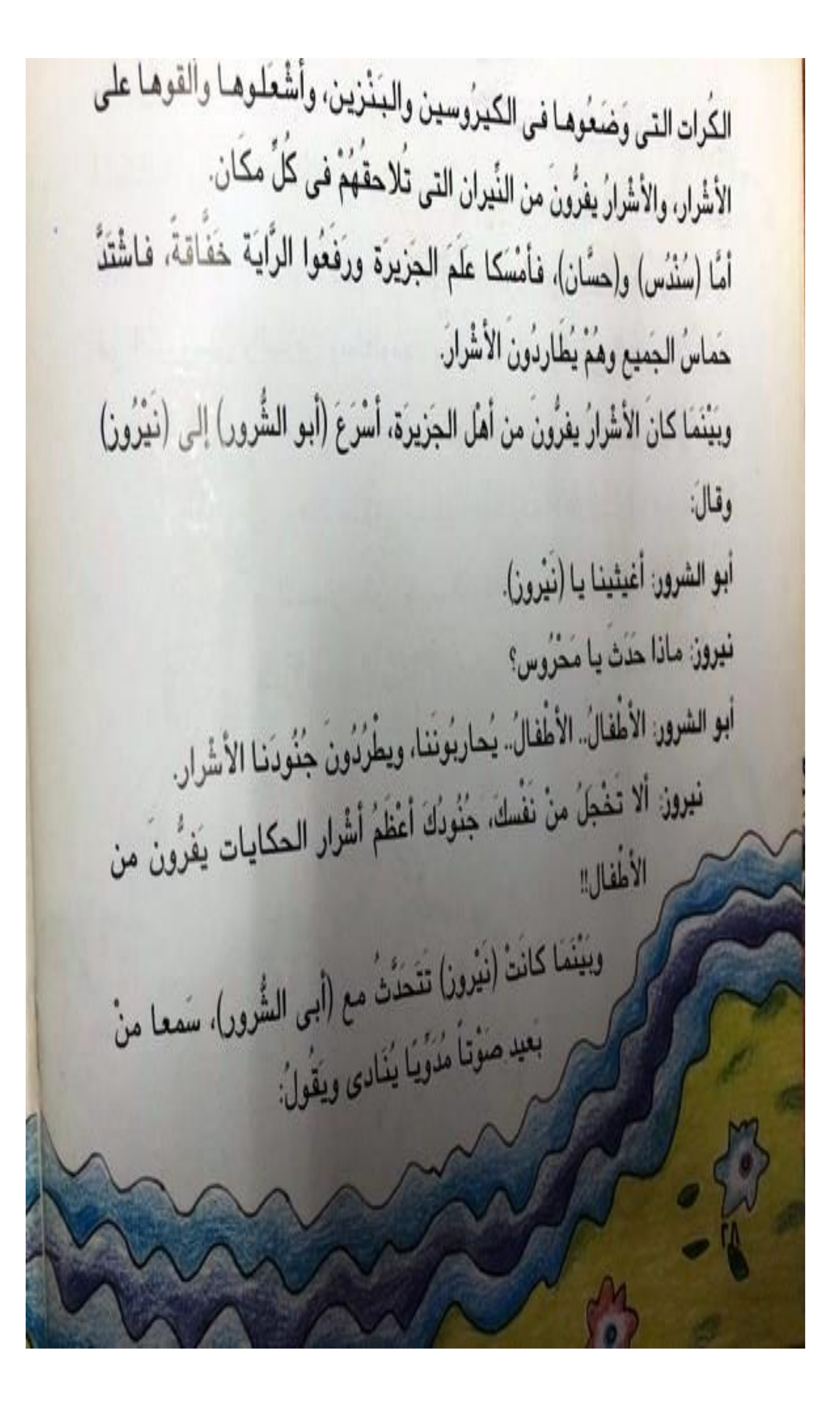
من دُرُوس التَّاريخ، فإنَّ التاريخَ يقولُ إنَّ شعْبَ مصْرَ قاوَمَ الاحتلال بكافَّة أشْكالِه، وإنَّهُ حارَبَ الإنْجليزَ وهُمْ فى أوْجِ قُوَّتِهِمْ، وإنَّ أطْفالَ مصْرَ فى الإسْماعيليَّة والسُّويْس وبُورسَعيد كانوا يلْعَبُون بالكُرَة الشَّراب، ثُمَّ يضَعُونها فى الكيرُوسين والبنْزين ويُشْعلُونَهَا، ويُلْقُونها بلهيبِها على الجُنُود الإنْجليز وعلَى مَخازِنِ أسْلحَتِهِمْ، حتَّى طرَدُوا الإنْجليزَ من أرْضهم، وهذه ستكُونُ وسيلتَنا لمُحارَبَة الأشْرار.

الأطفال: تكُونُ حرْبَ الكُرَة الشَّراب، حرْبَ الكُرَة الشَّراب.

خير البلاد: الآنَ يا أصْحاب، الأطْفالُ يقُومُونَ بلعْبَتِهم التى ستَحْرِقُ الأشْرارَ، والكبارُ يحْملُونَ ما يَجدُونه من سلاح، فأْس، سيْف، عَصا، أو أىُّ أداة تَصْلُحُ لمُحارَبَة الأشْرار.

وقبْلَ أنْ يحلَّ الصَّباحُ كانَ الأطْفالُ فى الشَّوارع ومَعَهُمْ آلافُ





الكُرات التى وَضَعُوها فى الكيرُوسين والبَنْزين، وأشْعَلوها وألقوها على الأشْرار، والأشْرارُ يفرُّونَ من النِّيران التى تُلاحقُهُمْ فى كُلِّ مكَان.

أمَّا (سُنْدُس) و(حسَّان)، فأمْسكا علَمَ الجزيرَة ورَفَعُوا الرَّاية خَفَّاقةً، فاشْتَدَّ حَماسُ الجَميع وهُمْ يُطارِدُونَ الأشْرار.

وبَيْنَما كانَ الأشْرارُ يفرُّونَ من أهْل الجَزيرَة، أسْرَعَ (أبو الشُّرور) إلى (نَيْرُوز) وقال:

أبو الشرور: أغيثينا يا (نَيْروز).

نيروز: ماذا حدَثَ يا محْرُوس؟

أبو الشرور: الأطْفالُ.. الأطْفالُ.. يُحاربُونَنا، ويطْرُدُونَ جُنُودَنا الأشْرار.

نيروز: ألا تَخْجَلُ منْ نَفْسكَ، جنُودُكَ أعْظَمُ أشْرار الحكايات يَفرُّونَ من الأطْفال!!

وبَيْنَما كانَتْ (نَيْروز) تَتَحَدَّثُ مع (أبى الشُّرور)، سَمعا منْ بَعيد صَوْتاً مُدَوِّياً يُنَادى ويَقُولُ:



اللهُ أكبرُ.. اللهُ أكبرُ..

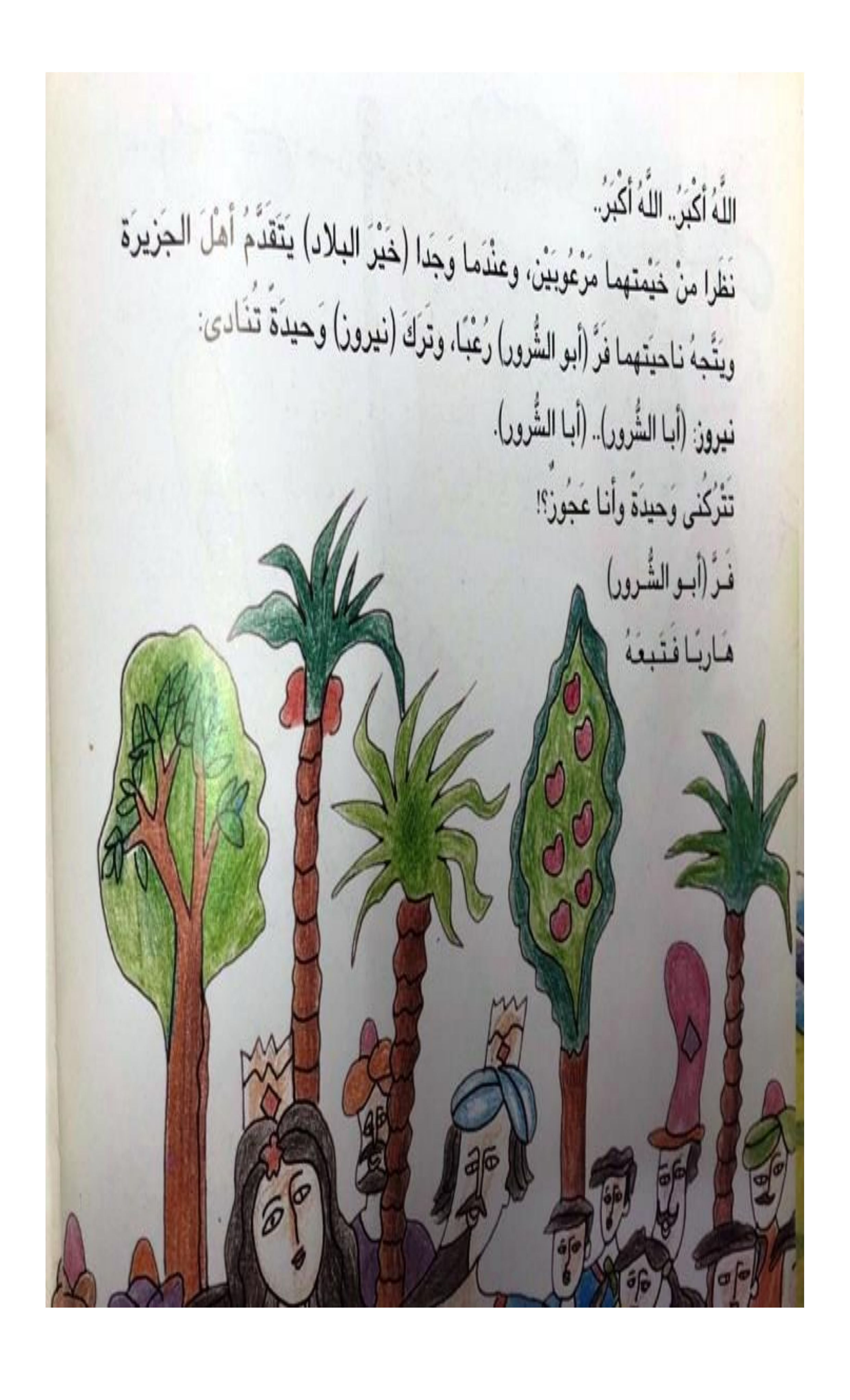
يتقدمُ أهلَ الجزيرة (خيرَ البلاد) وعندما وجدا نظرا من خيمتهما مرعوبَيْن، ويتجهُ ناحيتهما فرَّ (أبو الشُّرور) رُعْبًا، وترَكَ (نيروز) وحيدةً تنادي:

نيروز: (أبا الشُّرور).. (أبا الشُّرور).

تتركُني وحيدةً وأنا عجوزٌ؟!

فرَّ (أبو الشُّرور)

هاربًا فتبعَهُ





(سُنْدُس) و(حسَّان) حتَّى ألْقى نَفْسَهُ في النيران التي أشْعَلَتْها (نيْرُون).

أمَّا (خيْرُ البلاد) وأهْلُ الجزيرة، فدَخلُوا إلى خيْمَة السَّاحرَة الشِّريرَة، وعنْدَها أمْسكتْ (نيْرون) عصاها السِّحْريَّة، وفي لَحْظَة كانتْ مُخْتَفيةً عن الأنْظار، ورآها أهْلُ الجزيرة على الشَّاطئ الآخر من البَحْر الكَبير مذْعُورَةً، ووَجدَتْ (فيْرون) أشْياءها وعَصاها المَسْروقة فأطْفأتْ نارَ (نيرون).

وعاشَ أهْلُ الجزيرة سُعَداءَ هانئينَ، لكنَّهُمْ دائمًا مُسْتَعدُّونَ للدِّفاع عَنْ جزيرتهمْ، فمازالَ يَحْيا في دُنْيا الحَواديت (أبو الشُّرور) وصاحبَتُهُ (نيْرون).

رقم الإيداع: ٢٠١٨٥/٢٠٠٤



شركة الأمل للطباعة والنشر